ونقلب صفحات التاريخ ، في اواخر العام ١٩٦٨ واوائل العام ١٩٦٩ شهدت مدن وقرى الضفة الغربية وقطاع غزة تظاهرات عنيفة ضد الاحتلال الاسرائيلي . صرح ناطق اسرائيلي في ١٩٦٩/٢/٢٥ « تجددت تظاهرات الطلبة في غزة، وقذف المتظاهرون السيارات العسكرية بالحجارة . وفي الضفة الغربية لا تزال جميع المدارس مستمرة في اضرابها احتجاجا على الاحتلال الاسرائيلي ... وفي نابلس اغلقت المحلات التجارية والمحلات العامة ابوابها مشاركة في الاحتجاج على الاحتلال الاسرائيلي والغارات الاسرائيلية على المدنيين» «٥» .وقالت راوية: من رأى منكم الازهار تقاتل . ان الازهار في بلادي تقاتل . فقوارير الزهور على شرفات المنازل ، كانت بأيدي الامهات تقاتل . ونمت في الارض زهرة ، فكل الاشياء في بلادي غضبى تقاتل .

وظنوا ان الارض انكرت اهلها ، او ان الاهل انكروا ارضهم ... ولكن ... في ١٩٧٤/١١/١٣ ذكر راديو العدو « تجمع عدد من المواطنين في الساحة المركزية لمدينة نابلس وكان معظمهم من الطلاب . وكان يسير مع الطلاب عدد من الشبان البالغين اهتموا بتنظيم التظاهرة .. وكانوا يهتفون بشعارات : فلسطين عربية ، ياسر عرفات جميعنا معك» .وتكرر المشهد نفسه — اضراب وتظاهر — في الخليل وحلحول وطولكرم ورام الله والقدس والبيرة . « ودارت مكبرات الصوت في شوارع المدينة تدعو التجار الى فتح حوانيتهم بأمر من رئيس بلدية نابلس ، وبدأ التجار بخوف شديد يفتحون متاجرهم ... ولكن عندها بدأ المتظاهرون يطلقون صيحات الاحتجاج ويندون بالتجار ... ومرة اخرى بدأت الحجارة تتطاير » «٦» .

وقال راديو العدو « لقد كان هذا اعصب اسبوع في تاريخ الضفة الغربية منذ عهد العصيان المدني عام ١٩٦٨ . لقد بدأت التظاهرات في نابلس قبل نحو عشرة ايام ... لقد كانت بؤرة التظاهرات المدارس . ومن هناك خرج المتظاهرون ... **وسبقت التظاهرات عمليات تحريض وتوزيع منشورات واطلاق شعارات» «٧»** وتساءل المعلق الاسرائيلي عن السر في ان التظاهرات في عدد من المدن والقرى قامت في وقت واحد « لقد وقعت اعمال الشغب والتظاهرات في عدد من المدن والقرى في الوقت نفسه ، وهذه الظاهرة تجعلنا نتساءل فورا : هل كان هناك عامل موجه واحد ؟ ولكن يصعب الرد على هذا السؤال ، فان عددا من التظاهرات كان شبه عفوي ، واحيانا كانت التظاهرات تقع لاتفه الاسباب، ولكنها هنا حددت في يوم وفي ساعة معينة» «٨» ،**وستظل علامات الاستغراب والدهشة ترتسم على الوجوه الحاقدة حتى تصفعها الحقيقة .** ذكر راديو العدو في ١٩٧٥/١١/٢٠ « رسمت شعارات بالوان زيتية تشيد بمنظمات المقاومة على جدران المنازل في القدس وعلى ظهور السيارات ... وان منشورات تحريض وزعت اثناء الليل داخل اسوار المدينة القديمة» «٩» **وفي القدس** « خرج الطلاب بتظاهرة يهتفون ويرفعون الاعلام الفلسطينية ، ووضعوا على الطريق حجارة وقضبانا حديدية ورشقوا الجنود بالحجارة» «١٠» و «انقض عدد من الطلاب على مركز الشرطة في قلندية، ودار هناك شجار مع رجال الشرطة ، وقد استدعيت تعزيزات وتم اعتقال عدد من الطلاب . وما ان فرغ رجال الشرطة من قلندية ، واذا بالحجارة تتطاير من باحة المدرسة الابراهيمية في القدس . وهنا ايضا استعمل رجال الشرطة القوة ... وانقضوا على ساحة المدرسة .. وجرح عدد من رجال الشرطة بسبب اصابتهم بالحجارة الكبيرة » «١١» .

وتجذرت البذرة في الارض . نما الزرع واشتد ساقه ، واتسع الحقل وامتد .. كل فلسطين ثورة . توحدت الارض ، توحد الشعب ، تواصلت الارض مع الشعب ،